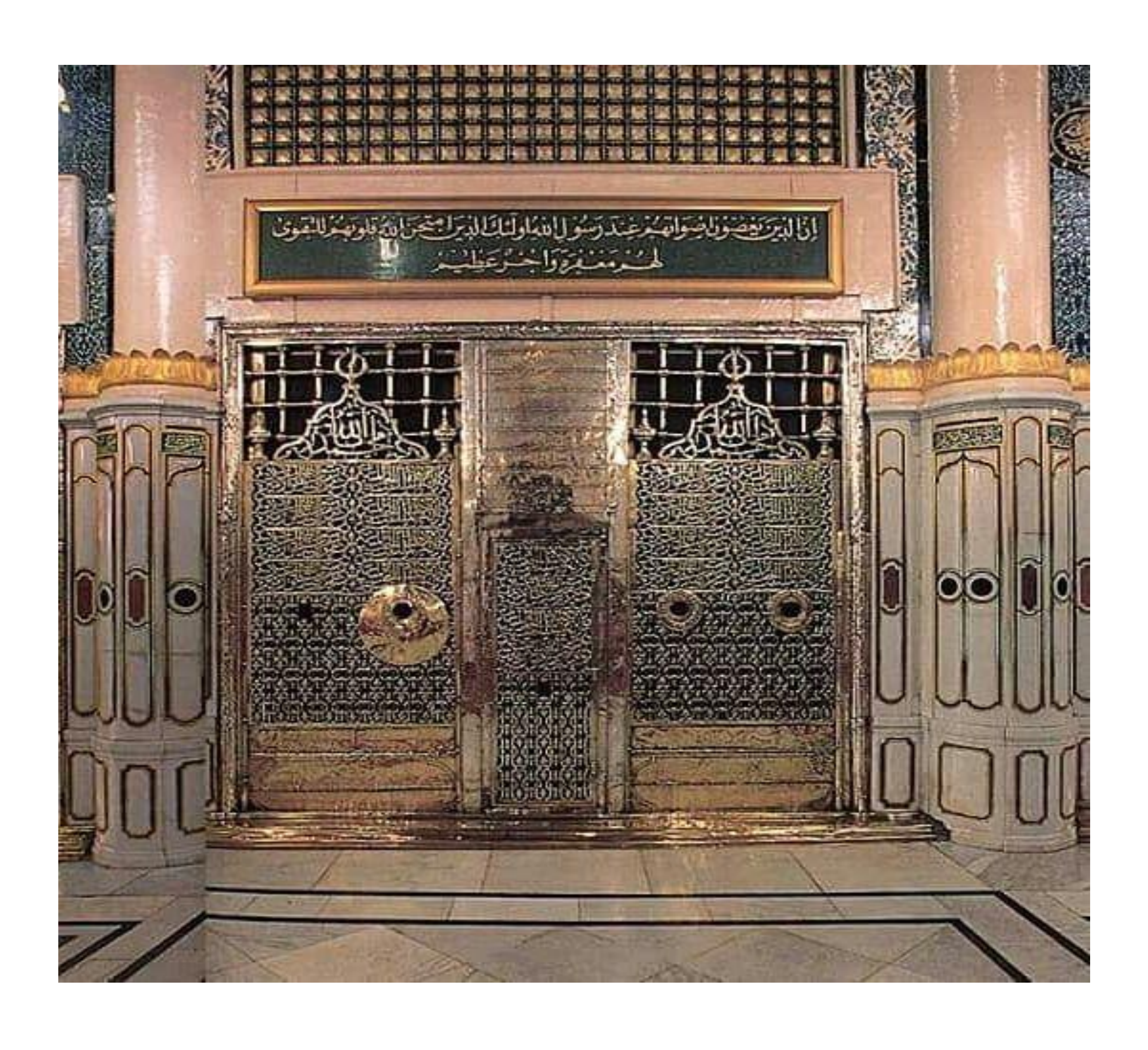
ما عظُمَ وخفى فى مُحاولات نبش قبر المصطفى

أحمد حسنى



المحاولة الأولى

================

سيبوا اللى فى ايديكوا وتعالوا شوفوا الصورة التى لم يشاهدها الا ٠,٠١٪ من المسلمين حول العالم ولله الحمد..

٠,٠١٪.. يعنى مليون مسلم تقريبا..

يا ترى كام واحد فيهم صدق انها فعلا قبر الرسول عليه الصلاة والسلام؟

كام واحد فيهم لم يمنعه حبه لمارك انه يعملها شير وهو مصدق؟؟

ماذا بينهم وبين الله حتى يشوفوا الصورة اللى ملهاش اى تلاتين لزمه دى؟؟

=====================

قصتنا مع القبور قديمة.. ومع الهبد اكثر قدما.. احنا عندنا هبادين عمرهم من عمر الكوكب.. لا.. كوكب ايه.. احنا عندنا هبد وهبادين وجدوا قبل المجرة نفسها.. يعنى الشمس اتخلقت وظهر بعدها الهبد وبعدين حصل الانفجار العظيم "ده لو كان صحيح يعنى".

لم يبدأ الهبد فى تصور شكل قبر الرسول عليه الصلاة والسلام ولن ينتهى بقبور الاولياء اللى مالية العالم الاسلامى شرقا وغربا واغلبها فستك.. رأس الحسين مثلا لها ٨ مقامات مؤكده بين مصر وسوريا والعراق.. ال البيت مدفونين فى كربلاء ومصر فى نفس ذات الوقت.. وكيع استاذ الامام الشافعى مدفون جمب تلميذه فى القاهرة رغم انه مجاش مصر اساسا.. فى عمان (الأردن) هتلاقى قبر سيدنا شعيب وسيدنا موسى وسيدنا هاورن ويوشع بن نون وسيدنا ايوب وانبياء تانية كتير اوى مفيش دليل تاريخى او علمى او دينى واحد يوحد ربنا على صحة وجود اجسادهم الشريفة فى الأماكن دى.

بس قبر الحبيب وضعه مختلف..

ده مكان حديث نسبيا.. ١٤٠٠ سنة مش كتير يعنى علشان نكون متأكدين ان ده المكان اللى اندفن فيه.. القصة هنا مش احنا متأكدين من دفنة فى بيت السيدة عائشة الموجود فى نفس المكان الحالى ولا لأ.. قصتنا هنا هو المقام والتركيبة اللى فوق القبر..

التركيبة التى لم يشاهدها الا ٠,٠١ % من المسلمين..

معلش بقى.. اشمعنى يعنى ال ٠,٠١٪ دول؟؟ عندهم واسطة يعنى؟؟

ليهم قرايب امناء شرطة مثلا؟؟

بص كده معايا على شكل التركيبة..

مش ده الشكل العثمانى لتراكيب القبور؟؟

مش ده بالظبط شكل قبر ارطغرل وعثمان الأول ومحمد الفاتح وسليمان القانونى وباقى سلاطين بنى عثمان؟؟

هل فى تراكيب قبور بالشكل ده قبل العثمانيين؟؟

طيب هو مين اللى جه الأول؟؟ الرسول عليه الصلاة والسلام اللى توفى فى القرن السابع الميلادى ولا العثمانيين اللى ظهروا فى القرن الرابع عشر الميلادى؟

هل ده شكل عمامة الرسول؟؟

متمشيش معاك انها عمة جلال الدين الرومى مثلا؟؟

طيب لو ده قبر النبى.. فين قبر الصحابة الكرام.. الصديق والفاروق رضوان الله عليهم؟؟

الحاج اللى الف الصورة دى.. ماذا بينه وبين الله علشان يكون بكل هذا الكم من الغباء اللى يخليه ياخد صورة قبر جلال الدين الرومى الموجود فى قونيا فى تركيا والمفتوح للزيارة حاليا وينسبه للرسول عليه الصلاة والسلام؟

كل ده من اجل حفنة لايكات؟؟

وماذا عن السيئات؟؟

هيقولك ما هو ممكن يكون الرسول اندفن فى قبر عادى وبعد كده العثمانيين بنوا التركيبة دى كنوع من انواع التجديد للقبر الشريف زيه زى المسجد النبوى نفسه.. قبة المسجد الخضراء مثلا مكانتش خضراء يوم ما بناها المنصور قلاوون من الخشب وبعدين عدلها وصلحها ولاده واحفاده لحد ما السلطان قايتباى شالها خالص وبناها من الاول بالفن والهندسة من الجبس الأبيض.. بعد كده اندهنت بالأزرق لحد ما ظهر فيها تشققات فى زمن السلطان عبد الحميد الثانى اللى جددها ورممها ودهنها باللون الاخضر الجميل الموجود حاليا.. يا اخى المسجد نفسه مفيهوش مأذنة شبة التانية.. أجملهم بناها السلطان قايتباى وأشهرهم بناها السلطان عبد المجيد.. لو دخلت جوا المسجد هتلاقى اكتر من منبر أجملهم هدية من السلطان مراد الثالث.. الحجرة النبوية الشريفة نفسها عليها لوحة تأسيسية بتقول ان البناء الموجود حاليا بناه السلطان قايتباى.. بينما واجهة الحجرة عليها لوحة فضة هدية من السلطان احمد الثالث.. كل سلطان حكم بلاد المسلمين كان بيسابق السلاطين التانيين فى وضع بصماته على الحرم الشريف.. الكلام ده ايام السلاطين العظام قبل ما النخل يطرح علمانية فى تركيا وبلح فى مصر.. يعنى وارد تكون التركيبة اللى فى الصورة دى من اعمال سلطان من العثمانيين حيث انها اقرب لتراكيب قبورهم فعلا.

بس لا.. خلينى اقولك ان الصورة رقم (١) دى لا تتجاوزوا مسألة الهبد يا افندم..

هبد صرف زيه زى اى هبد ملوش اى تلاتين لزمه فى الحياة.. هبد زيه زى الهبد بتاع مكان قبر عمرو بن العاص وان الذئاب بتشوف العفاريت وان فى غابة فى المانيا اتشكل شجرها على شكل راية التوحيد وشجرة تانية معرفش فين اتشكلت على شكل راجل راكع فى اتجاه القبلة.. ده طبعا غير الهبد بتاع الحرم المكى اللى باين منور من سطح القمر واسم ربنا اللى بيظهر دايما فى الطماطم وعلى قشر البيض "البيض تحديدا مش البطاطس" وسماع صوت الاذان على القمر وان الصيام مفيد طبيا والاف مؤلفة غير منتهية من الهبدات اللى الفها أشخاص لهم اهداف الله اعلم بيها لكنها مش فى صالح الدين اكيد حتى لو سيطرت على قلوب الناس الطيبة.

وعلشان ميبقاش كلام مرسل.. خلينا نقرب شوية من الحجرة الشريفة نفسها..

مفيش حد فينا مش عارف تفاصيل اليوم الحزين اللى ثقلت فيه الرأس الشريفة على صدر الزوجة الملتاعة فى مصاب لا يضاهية اى مصاب فى التاريخ قبل ما تهبط اليد الشريفة بلا حراك معلنه خروج الروح الطاهرة الى مستقرها الابدى فى جوار الرحمن وسكون الجسد الذى لم يهدأ يوما فى سبيل الدعوة الى عبادة من يستحق العبادة فى هذا الكون.

اختار الرسول انه يدفن فى بيت عائشة.. الزوجة الحبيبة بنت الصديق الوفى.. دعا الرسول قبل وفاته قائلا "اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد" والحديث محقق وقوى السند وموجود فى اكتر من مصدر عن ابو هريرة والامام احمد وغيرهم.

وعارفين كمان ان الصديق رضى الله عنه لما مات اندفن جوار صحبة الخير فى الدنيا وفى الاخرة.. اندفن بحيث ان رأسة كانت عند مستوى صدر الجسد الشريف.. وساعتها مكانش فى اى مشاكل للسيدة عائشة فى الدخول والخروج عليهم.. ابوها وجوزها.. المشكلة بدأت لما مات سيدنا الفاروق واندفن جمب اصحابة.. بقى هنا فى رجل غريب عن السيدة عائشة.. ميت اه.. بس معلش مينفعش تدخل على قبره كده.. دى حاجه كده اسمها الحياء.. بيتكلموا عنها الايام دى باعتبارها تاريخ يعنى.

ومين هيكون اكثر حياء من ام المؤمنين؟؟

قررت السيدة عائشة تفصل المقابر عن حجرتها.. ومن هنا بدأت فكرة عزل الغرفة اللى فيها القبور الثلاثة..

طيب هو الجسد الشريف اندفن ازاى؟؟

لو رجعت للدرر السنية هتلاقى السيدة فاطمة قالت لأنس ابن مالك "يا أنس.. اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله التراب؟"

يعنى قدرت يا انس ترمى التراب على جسد النبى؟؟

معرفش سيدنا أنس جاب منين قوة الاعصاب دى.. اذا كان سيدنا عمر بكل ما كان فيه صرخ فى الناس وقال من قال ان محمدا قد مات ضربت عنقه.. الواحد دموعة بتنزل غصب عنه وهو بيتخيل الجسد الشريف مسجى بلا حراك.

ركز على كلمة "تحثوا"..

يعنى ترموا.. تدفنوا.. تغطوا..

يعنى التراب اترمى من فوق لتحت.. الجسد الشريف اندفن تحت الارض.. وده اللى حققه الدكتور فهمى احمد القزاز من ١٠ سنين تقريبا.. وزى ما هو واضح فى الصورة "التوضيحية التخيلية" رقم (٤).

وركز اوى على موضوع التوضيحية التخيلية ده لأن مفيش حد دخل لحد مكان الدفن علشان يوصف او يرسم.. وبالتالى الصورة رقم (٢) هى كمان هبد رغم ان مفيهاش قبه ولا تركيبة ولا مقام.. اقرب وصف لمكان دفن الرسول عليه الصلاة والسلام هتلاقية فى كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى.. اللى حطه نور الدين بن عبد الله السمهودى المتوفى سنة ٩١١ هـ.. السمهودى حضر احداث ترميم القبر سنة ٨٨١ هجرية ايام السلطان قايتباى لما لقوا ان الجدار الخماسى "المظلل باللون البنى فى الصور رقم (٣) تشقق وكشف ان الجدار الاول اللى وراه "المظلل باللون البرتقالى فى نفس الصورة" مال ويكاد انه يسقط لولا انه بميله سند على الجدار الخماسى.

طيب ايه بقى قصة الجدران والرصاص المصبوب حوالين القبور زى ما هو ظاهر فى الصورة رقم (٤)؟

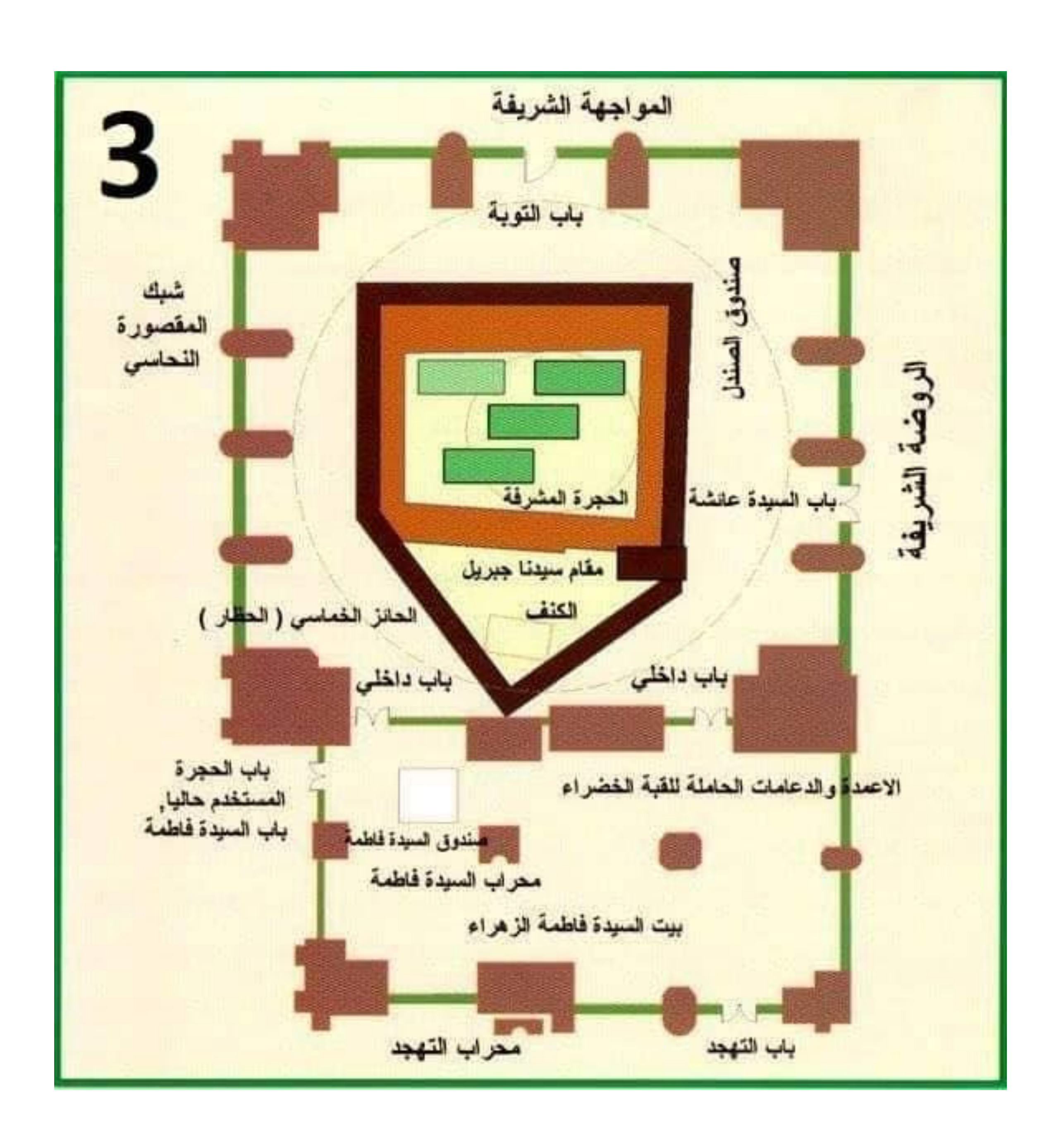
الكلام ده يلزمه نرجع بالزمن لورا..

لاحداث محاولات سرقة الجسد النبوى الشريف..

وامسك اعصابك معايا لأن الكلام ده جد مش هبد.. استعد لأن تخنقك العبرات حزناً أو شوقاً.. كمان نضف قلبك كويس لأن فى نفسنة جامده جدا هتحصل على واحد من السلاطين..




2
حجرة السيدة عائشة
هبد
انكسار
August 16 at 5:12 AM
قبر الرسول
تجاهلها ان استطعت
635 Comments 189 Shares
Comment
Share
Most Relevant
Badry
اللهم صل وسلم وبارك على
به العقد و تنفرج به الكرب و
الحوائج و تُنال به الرغائبُ
الخواتيم و يُستسقي الغمامُ
الكريم وعلي آله وصحبه
اللهم صل على سيدنا محمد و
سيدنا محمد كما صليت على
ابراهيم وعلى آل سيد... More
3w


3
المواجهة الشريفة
باب التوبة
صندوق الصندل
شبك
المقصورة
النحاسي
الروضة الشريفة
الحجرة المشرفة
باب السيدة عائشة
مقام سيدنا جبريل
الحائز الخماسي (الحظار)
الكنف
باب داخلي
باب داخلي
باب الحجرة
المستخدم حاليا,
باب السيدة فاطمة
الاعمدة والدعامات الحاملة للقبة الخضراء
صندوق السيدة فاطمة
محراب السيدة فاطمة
بيت السيدة فاطمة الزهراء
محراب التهجد
باب التهجد


4
القبر النبوي الشريف
١. اللحد الذي يضم الجسد الطاهر الشريف للنبي ﷺ
١َ. قبر النبي محمد رسول الله ﷺ فوقه بطحاء صفراء بارتفاع ١٥ سم
٢. رصاص مصبوب حول القبور الشريفة في عهد السلطان محمود نور الدين زنكي سنة ٥٥٧ هجرية
٢َ. سقف الحجرة الطاهرة من جريد النخيل من عهد صاحبها عليه الصلاة والسلام
ما عدا اصلاح السقف في عهد عمر رضي الله عنه ١٧ هـ
٣. قبة فوق القبور الطاهرة أنشأها السلطان قايتباي في عمارته سنة ٨٨٨ هجرية
٣َ. جدار حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها بني في زمن النبي ﷺ
وتم تجديد الجدار الشرقي في عمارة الوليد ٨٨ ـ ٩١ هجرية
٤. جدار عمر بن عبد العزيز رحمه الله حول الحجرة الشريفة خماسي الاضلاع
٥. اعمدة وجدار قايتباي رحمه الله حاملة الستائر على القبور الشريفة سنة ٨٨٨ هـ
٦. جدار المقصورة الخارجي حامل القباب
٧. القبة الزرقاء أنشأها قايتباي عام ٨٨٨ هـ
٨. القبة الخضراء انشئت عام ١٢٢٨ هـ في عهد السلطان
محمود خان العثماني فوق القبة الزرقاء
٩. كوة مفتوحة جهة الجنوب مطلة على الساحة الجنوبية ٦٠×٣٠ سم متجهة الى القبر الشريف
١٠. هلال من النحاس مطلي بماء الذهب اعلى القبة الخضراء
١١. قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه
١٢. قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
١٣. هذا الجزء من القبة الزرقاء ازيل بعد حدوث بعض الشروخ بها وانشئت فوقها القبة الخضراء
منسوب قاع القبر الشريف

المحاولة الثانية

================

هل فى حد ممكن يفكر فى سرقة جسد الرسول؟؟

بالأنانية المطلقة والعاطفة.. اه طبعا.. المنطق الفاسد المبرر للفعل ده يقول ان مفيش شرف يساوى شرف جوار الرسول حتى لو اضطرينا الى سرقة الجسد نفسه.. ليه يعنى دولة معينة تحتكر وجوده؟؟ ما كلنا مسلمين.. يبقى لكل منا فى حبه وقربه وجواره نصيب.

ده المنطق بتاع مثنى وثلاث ورباع يبقوا تسعة.. بالتدين الشكلي اه طبعا نحب قربه وجواره.. لكن بالايمان الحقيقى والعقل هنعرف ان الشرف الاكبر من جوار الجسد "صوريا زى ما الناس هتموت عليه كده" هو شرف الالتزام بتعاليم صاحب الجسد.. هو عايزك قريب منه فعلا لا قولا.. عايز قلبك قريب منه حتى لو ابعدت الأجساد المسافات وفرق بينهم هادم اللذات.. هو عايزك تحبه من غير ما تزعله لأن هو شخصيا أوصى بدفنه حيث توفاه الله والتعامل مع قبره على انه قبر عادى جدا.. لا يعبد ولا يميز ولا تقام حواليه اى حاجه من الحاجات اللى انت عارفها.. وبما انه رسول الأمة.. يبقى وصيته امر واجب النفاذ.

بس دى مكانتش وجهة نظر الحاكم بأمر الله.. واحنا مش تايهين عن الحاكم بأمر الله طبعا..

راجل دماغه الماظات ادعى الالوهية وكانت سيرته غريبه فتحت الباب لخيالات ناس كتير علشان تزود فى الحكايات وتقول فيه ما قيل عن السيسي ونظامه فى الظلم والجبروت والدموية وغرابة الشخصية.. راجل قال عنه شمس الدين الذهبي فى سير اعلام النبلاء "كان شيطانا مريدا جبارا عنيدا ، كثير التلون ، سفاكا للدماء ، خبيث النِّحلة ، عظيم المكر ، له شأن عجيب ، ونبأ غريب ، كان فرعون زمانه ، أمر بسب الصحابة رضي الله عنهم ، وبكتابة ذلك على أبواب المساجد والشوارع " ومعرفش الحقيقة هو موجود فى سير اعلام النبلاء ليه.. لما ده نبلاء.. امال الملاعين يبقوا ايه؟؟

الناس معاها حق اكيد فى سيرة الحاكم بأمر الله.. لما راجل يقرر انه ينقل الجسد الشريف من مكانة الى مكان اخر يبقى اكيد راجل مخبول.

وبعدين جسد شريف ايه اللى انت مهتم بيه وانت نازل فى اصحابه وزوجته شتيمه ليل ونهار!!!

بس اهو.. الجنون ملوش حدود.. فى اوائل القرن الخامس الهجرى استمع الحاكم بأمر الله لنصيحة الزنادقة اللى نفخوا فى ودنه بفكره تبناها ابليس شخصيا.. احنا لو نقلنا جسد النبى الى مصر.. يبقى الناس هتشد الرحال ليها.. يعنى السياحة هتنتعش والاقتصاد هيزدهر وتبقى القاهرة ملء السمع والبصر ومعاها حاكمها طبعا.. كمان وجود جسد النبى فى مصر هيبقى بركة ويمنع عنها البلاوى.. زى الشدة المستنصرية اللى يا دوب ملحقناش نفوق منها.. انت بس تجهز مكان يليق ورجالتك اللى تنفذ مفيش اكتر منهم.

وفى نصيحة الحاشية والبطانة هنا ما يسترعى الانتباه.. لما تقرأ التاريخ بالتفصيل مش هتلاقى وجود لما يسمى بالحاكم الكويس بس اللى حواليه هما اللى وحشين.. الطيور على اشكالها تقع.. الحاكم الكويس هيختار مساعدين كويسين يعينوه ويقوموه لو لزم الأمر.. بينما الحاكم الظالم الطاغية المتجبر مش هيحب يسمع الا صوته او صداه ولا هيبقى عايز يشوف الا مظاهر تقديسه.. فبالتالى الحاشية الصالحة والبطانة المخلصة مش هيبقى لها مكان فى بلاطه.. بالرجوع الى تاريخ العالم هتلاقى دايما اهل العلم والاخلاص فى النصيحة فى زمن الجبابرة مكانهم معتقل العقرب او سجن طره.

مكدبش الحاكم بأمر الله خبر.. بعت امير مكة ابو الفتوح الحسن بن جعفر لأهل المدينة فيما يشبه المفاوضات.. ابو الفتوح قعد مع الناس هناك وقالهم انا جايلكوا فى كيت وكيت.. هاجت الناس ضده وكادوا ان يقتلوه وممنعهمش الا انه كان فى الحكم وله قوة تحمية.. بينما انفرد فى القعدة دى رجل اسمه الزلباني قرأ من سورة التوبة "أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ".. وكأنه بيستعين بالقرآن اللى مش بينكره الا من انكر الدين كله فى دفع الضرر والافكار المجنونة عن الجسد الشريف.

لما سمع ابو الفتوح الآيات حس بضيق فى صدره بالرغم من انه كان موالى للفاطميين واقام خطبة الجمعة لهم قبل كده.. قرر انه هيتراجع حتى وان ازهق الحاكم بأمر الله روحه.. صحوة ضمير رجعت الباغى عن بغية.. او ربما هو تأثير الآيات.. او الأكيد انه تدبير الله عزوجل.. كمان ربنا كان رحيم بيه لما بعت عليه رياح عنيفة زلزلت الأرض من تحته وشالت كل حاجه من مكانها ورزعتها فى الارض.. حتى ان الخيل والدواب بقت تتشال فى الهواء وتتهبد على الارض تنزل ميته.. حاجه مرعبه فكرت الجميع بريح قوم عاد.. ابو الفتوح بن جعفر اعتبرها علامة على

مصيره الاسود لو كمل فى الفعل الشنيع.. تقبل الرسالة ورجع للحاكم يعتذر له عن عدم اتمام الفعل زى ما حكى السمهودى فى وفاء الوفا نقلا عن ابن النجار فى كتابة تاريخ بغداد.

حتى وان لم ينبرى اهل المدينة للدفاع عن جسد سيد الخلق.. فكرك ان ربنا كان هيسيب المصيبة دى تحصل؟؟

لا افتى بما لا اعلم.. ولكنى اعتقد انه لا.. مش علشان خاطر اهل المدينة وحبهم للحبيب اللى شرف مدينتهم لما رضوا بالتنازل عن حقهم فى مغانم الغزوات اللى خرجوا فيها مع الرسول فى مقابل العودة بالرسول نفسه وحياته وموته وسطهم.. انما كرامة لصاحب الجسد ووصيته.

يهبط الحاكم بامر الله على كده ويركز مع مصر واهلها وللا لسه فى تانى؟

لو كان سكت يبقى انسان عادى اخطأ وتراجع عن خطؤه "رغم فداحة الجرم" وانتهينا على كده.. لو عمل كده ميبقاش الحاكم بأمر الله.. ده واحد كان شايف نفسه مبيغلطش.. هو كان بيبنى مصر بتاعته وعايزها "كده".. يبقى هيعمل اى حاجه تخلى مصر بتاعته "كده".. يبنى كبارى بقى.. يفرض ضرائب.. يسرق الجسد الشريف.. مش مهم.. هو هيعمل اى حاجه علشان مصر بتاعته هو.. وبكره تشوفوا مصر.

المحاولة التانية ذكرها السمهودى برضه فى وفاء الوفا نقلا عن كتاب تأسي أهل الإيمان فيما جرى على مدينة القيروان لابن سعدون القيرواني اللى حكى على لسان واحد اسمه ابن عذرة حضر واقعة محاولة سرقة الجسد الثانية وقال فيها "ثم أرسل الحاكم بأمر الله إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم من ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل الذي أراد نبشه دارا بقرب المسجد ، وحفر تحت الأرض ليصل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأوا أنوارا ، وسُمِعَ صائح : إن نبيكم ينبش ، ففتش الناس ، فوجدوهم ، وقتلوهم".

الحاكم بأمر الله قالك المفاوضات مش نافعة.. احنا نلجأ للحيلة.. بس يظهر انه بعت ناس شبه كامل الوزير كده.. لما جم يحفروا نفق من بيت قريب من القبر الشريف استعانوا بالمصابيح علشان ينوروا النفق اللى بيحفروه.. الناس من بره شافت النور وفهموا الموقف.. وكان ما كان.. اهل المدينة قاموا عليهم فرتكوهم وهما كده كانوا بيهم رحماء جدا.

لم تذكر لنا كتب التاريخ امتى بالظبط كانت الواقعة دى.. هل كانت قبل الواقعة الاولى بتاعة ابو الفتوح وللا بعدها.. كان بينهم اد ايه وقت.. ايه رد فعل الناس على الحاكم بأمر الله نفسه.. للأسف مفيش تفاصيل.. هى كده زى ما جت فى كتاب السمهودى.. اغلب الظن انها حصلت بعد المحاولة الاولى لو اعتبرنا ان السمهودى رتب الاحداث فى وفاء الوفا تاريخيا.

طيب.. خلصنا من القرن الخامس الهجرى ومحاولاته.. القرن السادس الهجرى بقى.. قرن صلاح الدين الأيوبى والحملات الصليبية.. هل كان فى محاولات لنبش قبر النبى؟؟

بكره نكمل

اه.. قبل ما نقفل.. كتاب وفاء الوفا ده عظيم جدا يا جدعان لأى حد حابب يستزيد عن المدينة المنورة واثارها.

المحاولة الثالثة

================

بعد المحاولتين الخايبين بتوع الحاكم بأمر الله لسرقة الجسد النبوى الشريف وبعد ما شفنا المعجزة اللى حصلت ومنعت السرقة.. هل اتعظ المجرمين بعدها وعرفوا ان ساكن المكان محمى برب الكون قبل ما يكون محمى بمجموعة من البشر مهما كانت قوتهم؟

هنشوف..

المحاولة الثالثة حكى عنها جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي المتوفى سنة ٧٧٢ هـ فى رسالة اسمها " نصيحة أولي الألباب في منع استخدام النصارى".. وحكى عنها كمان رئيس المؤذنين فى الحرم النبوى الشريف الحافظ جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد المطري المتوفى سنة ٧٦٥ هـ.. الراجل ده كان مؤرخ له كتب اشهرها "الإعلام فيمن دخل المدينة من الأعلام" قال فيه انه سمع قصة محاولة نبش قبر النبى من الفقيه علم الدين يعقوب بن أبي بكر اللى هو بدوره سمعها من من أكابر الناس اللى ادركت الحدث نفسه.

ليه المقدمة دى؟؟

بس علشان نوضح سند القصة.. مين نقل عن مين ومين قال ايه ومين كان حاضر او لا..

طيب الحدث نفسه كان ايه وامتى بقى؟

هنرجع لسنة ٥٥٧ هـ..

احنا دلوقتى فى زمن الملك العادل أبو القاسم نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي رحمة الله عليه.. الراجل ده لو فتحنا عنه فى الكلام مش هنخلص الا بعد بكره.. الحديث هنا مش عن سيرته العطرة.. انما عن واقعة محاولة سرقة الجسد النبوى الشريف اللى حصلت فى ايامه.

خلاص.. الدولة الفاطمية بتنتهى بكل خرافاتها وتطاولها على الصحابة وفشلها الذريع فى التصدى للحملات الصليبية.. المستنجد بالله وقتها كان شاعر اشتهر عنه العدل والحكمة صحيح.. بس فى المجمل كان ضعيف مقدرش يقف قصاد هجمات الصليبيين المتكررة على مدن الشام.. حاجه غلب.. كل كام سنة حملة من اوروبا وجيوش وحروب وملوك تيجى وملوك تروح تحت راية الصليب بإسم الدين.. حروب ارتكب فيها المعتدى كل ما نهى عنه اى دين سماوى او غير سماوى قريب او بعيد عن المسيحية.. وقت الاحداث دى نور الدين زنكي كان عنده ٤٦ سنة.. احنا دلوقتى فى عز زمن الحملة الصليبية الأولى.. نور الدين كان بيكمل جهاد ابوه عماد الدين زنكي فى حرب الصليبيين.. رجل فى قمة كل حاجه ممكن يبقى ليها قمة.. صحة ونضوج وعقل وملك وقوة وكل شيء من سوء حظ المخططين للفعلة المهببة دى.

نور الدين كان متعود على التهجد.. فى احد الايام بعد ما خلص صلواته دخل ينام.. شاف فى المنام سيدنا النبى عليه الصلاة والسلام وهو بيشاور على رجلين اشقرين وبيقوله "انقذنى من هذين".. صحى نور الدين من النوم مخضوض وجسمه بيصب عرق.. اتوضا وصلى وبعدين حاول ينام.. برضه شاف نفس المنام.. قام اتوضا وصلى وحاول ينام تالت.. نفس المنام بيتكرر هو هو.. مبدهاش بقى.. النبى بيستغيث.. يبقي اكيد النبى فى خطر.. معادش فيها نوم.. بعت فى الحال يستدعى وزيره جمال الدين الموصلى وحكاله اللى حصل.. الوزير مفكرش كتير وقاله "وما قعودك؟ اخرج الان الى المدينة النبوية واكتم ما رأيت".

الفرق بين وزير يشور على مولاه بالجهاد ووزير يشور على مولاه بسرقة الجسد الشريف هو نفسه الفرق بين نور الدين زنكى والحاكم بأمر الله.. الموقف ده هو التجسيد الواقعى لكلام سيدنا النبى لما قال "المرء على دين خليله".

شد نور الدين الرحال الى المدينة ومعاه ٢٠ راجل.. الحجة كانت زيارة المقام الشريف وتوزيع الصدقات.. دى حاجه كان معتاد عليها السلاطين "الكويسين" ايامها.. اجتمع نور الدين بالناس فى المسجد النبوى وطلب منهم يسجلوا اسماء اهل المدينة فى كشوف علشان يوزع عليهم الصدقات.. الناس حضرت تنال من عطف السلطان.. نور الدين بيتفحص فى الوجوه.. لسه مش لاقى الاتنين اللى شافهم فى المنام.. طول اليوم على الحال ده لما الراجل اصابته الحيره.. خلصت الناس ولسه برضه ملقاش المراد.. طلب من الناس انها تراجع الكشوف تانى.. الناس تراجع وتقول مفيش يا مولانا.. يا اخوانا الله يهديكوا راجعوا كويس.. قالوله مفيش حد فاضل الا رجلين وصلوا المدينة من اسبوعين جايين من المغرب.. بس سيبك منهم.. دول اساسا معاهم فلوس كتير وبيوزعوا على الناس الصدقات ليل ونهار.

سأل السلطان الناس عن سيرتهم واحوالهم واخلاقهم.. وللاسف الاجابة كانت مخيبة لتوقعاته.. الناس قالت انهم على درجة كبيرة من الصلاح.. بيصلوا كل الفروض فى المسجد وطول الليل بيصلوا القيام والتهجد.. بالنهار صايمين بيوزعوا الصدقات فى البقيع وقباء واخر اليوم عزله وقرآن وصلاة..

الله.. ايه دى بقى؟؟

طيب شكلهم ايه؟؟ قالوله شقر وفيهم من صفات الافرنج.. انشرح صدر نور الدين.. هما دول اكيد.. قام السلطان فى صحبة الناس لزيارة بيت المذكورين.. اول ما شافهم الله اعلم مسك اعصابه ازاى لانهم كانوا هما بالظبط اللى شافهم فى منامه.. كتم نور الدين مشاعره فى ثبات انفعالى يتدرس لحد يوم القيامة وبدأ يتكلم معاهم.. وفى وسط الكلام خلاهم يصحبوه فى جولة فى البيت اللى كانوا قاعدين فيه.. الكلام ظاهره الود وباطنة محاولات السلطان سبر اغوار العيال دى.. بس للأسف خلص بحث فى البيت كله وملقاش حاجه.. هو متأكد ان وراهم مصيبة بس مش لاقى دليل.. الراجل خلاص مخه ولع.

عين السلطان بتلف فى البيت كله زى الغريق اللى بيدور على اى قشاية.. عينه ضربت فى الارض من الحيرة واليأس.. لمح حصيرة على الارض يبدو كده ان شكلها او وضعها اوحاله بشيء.. او ربما هو الهام ومكافأة من الله عزوجل.. رفع الحصيرة فلقوا تحتها سرداب محفور جديد فى اتجاه الحجرة النبوية الشريفة.. ولكن لم يكتمل الحفر.

يا ولاد ال..!!!

الناس اللى كانت موجوده حصلها صدمة ورعب.. السلطان قبض عليهم هما الاتنين واوسعهم ضرب لحد ما اعترفوا انهم مش مسلمين بعتهم والى المغرب النصراني بترتيب من اسياده فى اوروبا علشان يسرقوا الجسد الشريف واداهم فى سبيل تحقيق الهدف الحقير فلوس بالهبل.

بقى هى الخطة كده؟؟

حملات عسكرية فى الشام وطعنات فى الظهر فى المدينة؟؟

باعادة البحث تانى فى البيت فى ضوء اعتراف المجرمين لقوا عندهم شنط جلد زى الشنط المعتادة لاهل المغرب.. الشنط دى كانوا بيخبوا فيها التراب اللى بيطلعوه من السرداب اللى بيحفروه ويروحوا يرموه فى البقيع.. تبقى الناس شايفاهم بيزوروا البقيع ويعيطوا عند قبور الاحبة.. بينما فى الحقيقة هما بيداروا اثار جريمتهم.. الناس كانت بتدعيلهم وهما بياخدوا منهم الصدقات.. بينما الفلوس دى كانت تمن تغفيل الناس علشان سرقة الجسد الشريف.. لك ان تتخيل شعور الناس فى المدينة وهما حاسين انهم مقدروش يحموا قبر النبى الكريم.. لك ان تتخيل شعورهم قصاد الراجل اللى جاى من بعيد يكشف عن ثغرة رهيبة كانت هتسبب مصيبة لولا ستر ربنا.. لك ان تتخيل اننا لما نقول ان السلطان امر بضرب رقابهم بس.. فهو كده كان رحيم بيهم جدا جدا جدا.

بعد الحادثة دى امر نور الدين زنكى بحفر خندق كبير حوالين الحجرة الشريفة اللى فيها قبور الحبيب وصحبه.. حفروا لحد ما المية طلعت.. بعدها ملوا الخندق رصاص ذائب.. اللى هو الجزء الرمادى رقم (٢) فى الصورة الأولى المرفقة.. وبعد ما الرصاص نشف.. ردم عليه تانى بالتراب.. ورجع تانى على بلده بعد ما تأكد ان الجسد يرقد فى امان.

رحلة السلطان من الشام للمدينة خدت ١٦ يوم.. نفس الفترة اللى فضل يحفر فيها المجرمين دول.. يوم وصوله كان يوم صيف عادى جدا.. ولكن فى نفس يوم وصوله.. اللى هو يوم كشف المجرمين.. حصل رعد وبرق عظيم جدا فى سماء المدينة لدرجة ان الناس تخيلت ان ده صوت خلع الجبال.. معجزة تانية من معجزات الخالق عزوجل فى حماية رسوله الكريم.. الجسد الشريف مش هيحصله حاجه حتى لو اتفق سكان الكوكب كله على اذيته.. نور الدين زنكى ما هو الا سبب سببه المولى عزوجل علشان يحمى جسد الحبيب.. ويكافىء نور الدين زنكى على جهاده فى نفس الوقت.

انت بتقول يكافىء ؟؟

اه طبعا.. ومش اى مكافأة..

نور الدين زنكى.. ماذا بينه وبين الله علشان ينال الشرف العظيم ده؟؟

انت مدرك معناها ايه انك تشوف النبى فى المنام؟؟

مدرك يعنى ايه النبى يقولك احمينى.. وانت تقدر تحميه؟؟

لو نجح فى الحماية.. يبقى ضمن لسيرته الخلود فى الدنيا وضمن لنفسه الجنة فى الاخرة بأذن الله..

لو فشل ومات وهو بيحاول.. يبقى ضمن الجنة برضه بأذن الله لأنها موته كريمة فى الدفاع عن الرسول عليه الصلاة والسلام..

يعنى كده كسبانه وكده كسبانه..

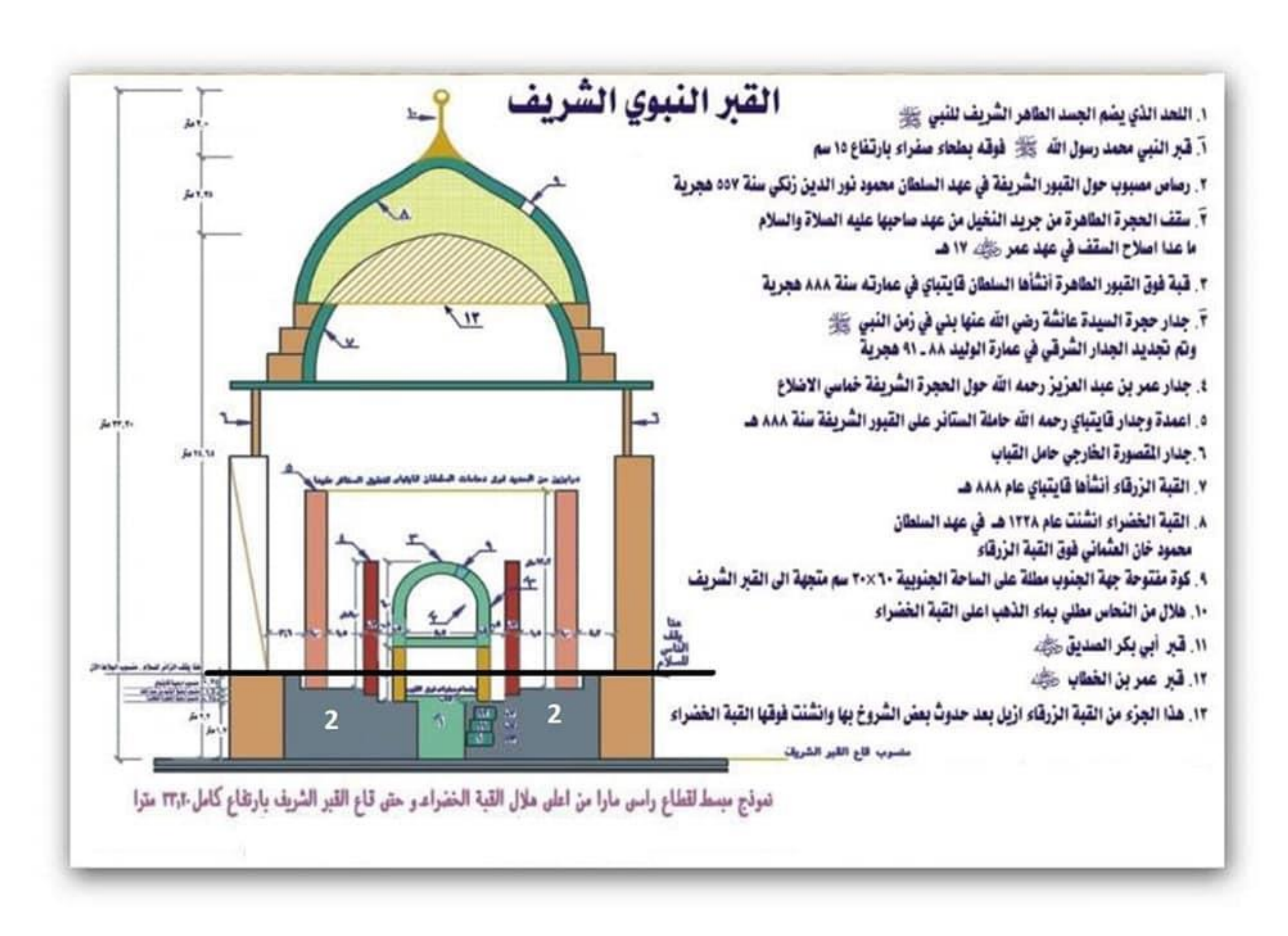
تخيل يوم القيامة يطلع نور الدين زنكى زية زى مليارات البشر بيدور زى المجنون على سيدنا النبى ويطلب شفاعته زى كل الناس.. فيلاقى النبى فاكرة بالاسم ويقوله شكرا انك حميت جسدى..

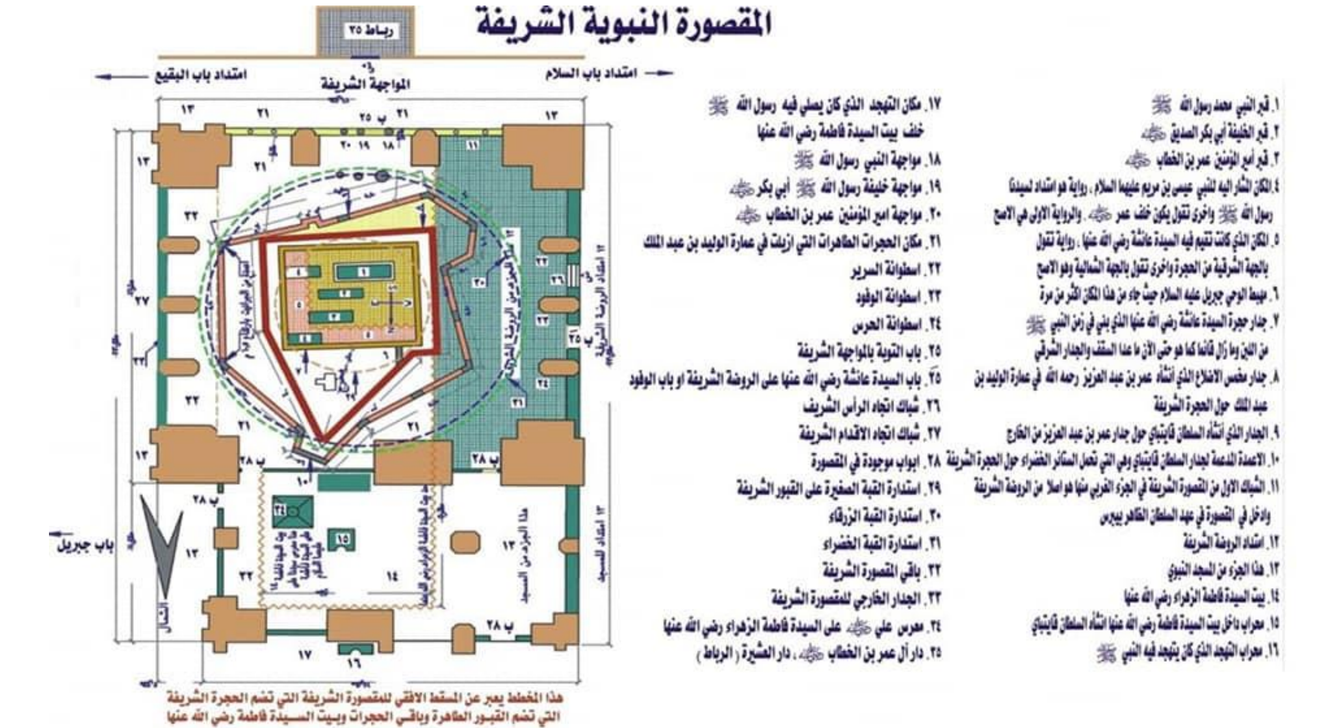
نور الدين زنكى يتسمى راجل..

اه.. راجل..

اصل فى دلوقتى ناس على رؤوس بلاد المسلمين عندهم سلطة وفلوس وامكانيات اكتر من نور الدين زنكى ١٠ مرات على الاقل.. اتشتم نبيهم من شوية فرافير لا يقارنوا ابدا بمحاربين زمان اللى هزمهم نور الدين اكتر من مرة.. ومع ذلك العالم دى مصرين يتعاملوا معاهم ويشتروا منهم بضائع لها الف بديل وبديل تحت مسمى التحضر والاسلام الكيوت اللى مبيكرهش حد وكده.

نور الدين زنكى كان راجل حقيقي.. غير كده.. يبقى بلحه.





هذا المخطط يعبر عن المسقط الافقي للمقصورة الشريفة التي تضم الحجرة الشريفة
التي تضم القبور الطاهرة وباقي الحجرات وبيت السيدة فاطمة رضي الله عنها

المحاولة الرابعة

================

٣ محاولات فاشلة لسرقة الجسد الشريف انتهت بكوارث على رؤوس مخططيها ومنفذيها..
٣ محاولات والاغبياء لسه مش عاوزين يبطلوا زى ما حكى العلامة ابو الحسين محمد بن أحمد بن جبير -المتوفى سنة ٦١٤ هـ- فى كتابة "رحلة ابن جبير" فى حديثة عن رحلته الى الاسكندرية سنة ٥٧٨ هـ..
محاولتين عملهم الحاكم بأمر الله فى اوائل القرن الرابع الهجرى..
محاولة رتبها والى المغرب النصرانى سنة ٥٥٧ هـ بإيعاز من ملوك قشتالة..
والمحاولة الرابعة اترتبت فى الادرن.. حصلت فى زمن الملك الناصر.. السلطان صلاح الدين والدنيا.. أبو المظفر يوسف بن ايوب رحمة الله عليه..
ابن جبير حكى عن اللى شافه فى مصر بعد فشل المحاولة.. هو محضرش الاحداث نفسها.. هو بس شاف المجرمين وهما بيتنفخوا ولما سأل عملوا ايه.. قالوله دول عملوا كذا وكذا وكذا.. اسم واحد ذكر فى معرض حديث ابن جبير خلانى ادور فى كتب تانية غير كتاب ابن جبير نفسه..
اسم انا فاكره كويس..
حسام الدين لؤلؤ..
ايوه هو.. الباسم.. محمد سلطان فى فيلم الناصر صلاح الدين.. الجدع اللى قال للسلطان ان ابنه اتقتل.. ده فى الفيلم طبعا.. بس الحقيقة مش كده خالص.. الحقيقة كتبها القاضى بهاء الدين بن شداد فى النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية وكتبها تانى المؤرخ الأمريكى برنارد هاملتون فى كتابه الملك المجذوم وورثته.. وكتب معاها كمان تفاصيل اكتر عن محاولة الشؤم دى..
تعرفوا مين اللى دبر وخطط المحاولة الرابعة دى؟؟
رينو دى شاتيون.. حاكم الكرك.. اللى هو جوز اللى بالى بالك فى الفيلم نفسه.. المعروف عندنا بإسم ارناط..
واحد من اسفل وأسوأ القادة اللى بلتنا بيهم الحملات الصليبية.. كتلة من الكراهية والحقد والغل والغدر تمشى على قدمين.. ده طبعا بخلاف تاريخه الاسود كقاطع طريق طريد وسجين فى اوروبا قبل ما ييجى عندنا ويتجوز ستيفانى اميرة الكرك ويبقى هو الحاكم على حسها.
رينو كان شخص غدار دموى جبان يخشى المواجهات.. كان شجاع بس فى الاغارة على قوافل الحجاج والهجوم على المدن وقتل الاطفال والنسوان.. كان بيهرب دايما من اى مواجهات مباشرة.. المرة الوحيده اللى واجه فيها حد راجل لراجل كده كان فخ نصبه ليه الامير مجد الدين ابن الداية فى سهول الفرات.. ووقع هناك زى الرطل واتحبس فى حلب ١٦ سنة كاملة خرج بعدهم علشان يعاود من تانى سفالاته فى الاغارة على المزارعين والمدنيين وقوافل الحجاج لدرجة ان قاضى القضاة فى الشام سنة ٥٧٨ هـ افتى باسقاط فريضة الحج عن الناس اللى مجبره تمر من اى طريق يقع تحت سيطرة رينو لخطورة المرور على حياتهم..
شفت ابطالهم؟؟
قاطع طريق ولص لا اكتر..
سنة ٥٧٧ هـ كسر رينو المعاهدة اللى كانت بين صلاح الدين وبين ملك بيت المقدس بلدوين الرابع.. قطع اشجار غابات الكرك ونخيل العريش ونقلهم على قلعة الحكم فى الكرك.. لم صنايعية المراكب من كل مكان وعمل ٥ سفن حربية كبيرة واكتر من ٢٠ مركب خفيف.. وبعد ما عملهم فككهم ونقل على ضهر الجمال من الكرك الى العقبة.. وعلى ساحل البحر الاحمر راح جاى مجمع السفن تانى ونزلها المية بعد ما دهنها زفت اسود وجهزها بالسلاح الثقيل وكل معدات الحرب.. وخد الطريق من العقبة الى بلد كان اسمها عيذاب "حلايب حاليا".. طبعا كل بلد يعدى عليها فى سكته كان بينزل يسرق منها اللى يقدر عليه ويجرى على المراكب بتاعته تانى.. والمراكب اللى كان يقابلها فى الطريق كان بيحرقها ويقتل ركابها بعد ما يستولى على اللى فيها.. مش فارق بقى مراكب حجاج من مراكب تجارة.. لحد ما وصل عند عيذاب كان دمر ١٦ مركب وقطع طريق التجارة البحرى الى اليمن وجدة والسودان والحبشة تماما.. وفضل اسطولة معسكر هناك علشان اى مركب تعدى يسرق منها اللى يقدر عليه وبعد الانظار عن فرقة مشاة نزلت على ساحل جدة بالفعل علشان هدف تانى خالص.. وهو معاهم طبعا.
وصلت اخبار رينو واللى بيعمله فى البحر الاحمر الى صلاح الدين من اول ما كان فى العقبة.. المشكلة ان صلاح الدين وقتها مكانش فى مصر ومكانش عنده اسطول جاهز.. كلف صلاح الدين القائد حسام الدين لؤلؤ بالمهمة دى.. الراجل قام بالمهمة بمنتهى الكفاءة.. بعت الى سلطان الدولة الموحدية فى المغرب يطلب منه العون.. السلطان يعقوب المنصور بعتله مهندسين ومواد خام وسفن جاهزة مبنيه علشان يعملوا زيها.. وبالفعل قدر حسام الدين لؤلؤ انه يبنى النواه الأولى لأسطول المسلمين فى زمن قياسى.
كده احنا جاهزين.. المشكلة دلوقتى ان قوات رينو متوزعة بين حامية فى مدينة اسمها آيلة "قرب العقبة" وحامية فى عيذاب "حلايب" وجزء من القوات نزل البر بالفعل قرب جده واخد طريقة الى المدينة.
يعمل ايه لؤلؤ؟؟
يبدأ من العقبة وللا عيذاب وللا يجرى ورا العيال اللى نزلت عند جدة ؟؟
خد بالك انهم مكانوش عارفين نية فرقة المشاة البرية دى.. هما كانوا فاكرينهم عاملين اغارة عادية بهدف سرقة قوافل الحجاج زى عوايدهم..
محدش انتبه الى خطتهم الخبيثة الا لما خدوا طريق المدينة بالفعل وكانوا وقتها سبقوا قوات حسام الدين لؤلؤ بمسيرة ٥ ايام كاملة.
حسام الدين لؤلؤ قسم قواته قسمين..

قسم يتعامل مع الحاميات فى آيلة وعيذاب والبحر الاحمر..
وقسم تانى مطلوب منه يجرى بسرعة الصواريخ علشان يلحق الفرقة الملعونة اللى قربت من مدينة رسول الله..
القسم الاولانى مش بس حقق انتصارات.. ده بهدل الدنيا.. بس ده موضوع تانى نبقى نحكيه بعدين علشان منظلمش الراجل حقه.. خلينا فى القسم اللى لحق قوات رينو قبل ما توصل المدينة بيوم واحد بس..
خدت بالك من المعجزة اللى حصلت مع حسام الدين لؤلؤ؟؟
تيجى نحسبها بالرياضيات؟؟
لو عربية طلعت قبلك بساعتين على الصحراوى.. وانت حصلتها قبل اسكندرية ب ١٠ كيلو رغم ان سرعتها كانت عادية مش بطيئة..
يبقى انت كنت سايق على كام؟؟
طيب هو الخيل مش ليها سرعة قصوى؟
هو يعنى خيل حسام الدين اجدع من خيل رينو؟؟ ماهى كلها احصنة؟؟
صحيح.. كلها احصنة..
بس فى حصان ربنا راضى عن راكبة.. وحصان ربنا غضبان على راكبة..
فى اللحظة دى اعتقد اننا نقدر نقول ان خيل حسام الدين لؤلؤ كانوا جند من جنود الله.. مش الخيل عموما ولا الخيول دى خصوصا.. انما الخيل دى بالذات فى الموقف ده بالتحديد تحولوا الى جنود لله عزوجل انتهت مهمتهم بتوصيل المراد فى الوقت المطلوب وبعدا اصبحت خيل عادية والله اعلم..
وادركت قوات حسام الدين لؤلؤ قوات رينو على بعد يوم واحد من المدينة المنورة..
وكانت مذبحة لرينو ورجالته..
بالرغم من قوة وضخامة اجساد فرسان الفرق الصليبية.. وبالرغم من احجام سيوفهم ودروعهم المرعبة.. الا ان الشاهد الدائم فى اى مواجهة مباشرة بين جيوش المسلمين والعالم دى هو تفوق المسلمين الدائم فى المواجهات المباشرة او الفردية.. وده مش كلامى.. ده كلام برنارد هاملتون فى كتابه الملك المجذوم وورثته وده مكانش مسلم ولا حاجه.. وكمان كلام اسامة بن منقذ فى الاعتبار.
التفسير المنطقى هنا هو العقيدة القتالية..
فرسان المسلمين النصر والهزيمة بالنسبالهم مكسب.. لو انتصروا هيبقوا فازوا بمتاع الدنيا وان ماتوا فى الحرب وانهزموا هيبقى نالوا الخير كله.. فى الحالتين كسبانين احدى الحسنيين..
النصر او الشهادة..
بينما الطرف الاخر بيفكر فى الفلوس والملك والخمور والنسوان والليالى الحلوة.. يعنى يهمه اوى يطلع من الحرب حى بجسمه كامل علشان يعيش المجد اللى حققه.. هو مش مقتنع زيك انه لو مات وهو بيحاول هدم قبر نبيك هيبقى شهيد.. هو جاى علشان يحرر قبر ابن الرب زى ما فهموه فى بلاده.. وقبر ابن الرب تحت سيطرتهم فعليا فى تلك الايام.. يبقى كل اللى بيحصل من مهاجمة قوافل الحجاج ومحاولات نبش قبر النبى ده ما هو الا سلطة ومقبلات مش لازم يعنى يدفع عمره علشانها.
والكلام ده لا ينطبق على المسلمين اجمالا ولا على المسيحيين اجمالا.. الكلام ده هو الفرق بين الشخص اللى بيحارب علشان عقيدة والشخص اللى بيحارب علشان الدنيا.. واكبر مثال هنا هو حروب الاسترداد فى الاندلس.. النبيل بلايو والفونسو السادس وفرناندو قدروا ينتصروا على جيوش المسلمين لنفس السبب.
طبعا مش محتاج اقولك ان الحرب لما شدت رينو طلع يجرى لأنه كان استاذ فى الهرب.. حسام الدين خد الاسرى متكتفين زى الفراخ على مصر وسلمهم للملك العادل شقيق صلاح الدين.. الملك العادل كان عاوز يطلق سراحهم وكفاية عليهم كسرة الهزيمة.. دماغى لفت وانا بحاول افهم منطقه بكل الطرق بس فشلت.. صلاح الدين رفض كل محاولات العفو عنهم وامر باعدامهم كلهم قصاد الناس جهارا نهارا علشان مش كل واحد الشيطان يلعب فى دماغه يقوم يغزو مدينة رسول الله.. ده غير ان اى تهاون معاهم بعد ما عرفوا الطريق هيخلينا ملطشة وكل يومين نلاقى واحد كان معدى بالصدفة فقالك اما انبش القبر بالمرة..
عفارم يا ريس.. كده التفكير السليم..
رينو زوغ صحيح.. لكن صلاح الدين قتله بعد كده فى حطين لما وقع اسير نفس القائد اللى هرب منه فى الحجاز..
حسام الدين لؤلؤ..
سبحان الله.. مكتوبالك يا حسام.. ماذا بينك وبين الله يا اخى!!!
وهو ده اللى شافه وحكى عنه ابن جبير حضرتك..
ابن جبير حكى انه لما نزل اسكندرية لقى اسرى من الروم داخلين البلد والناس مكتفاهم ومركباهم الجمال بالعكس وحواليهم زفة وفضيحة بالطبول والناس بتحدفهم بالطماطم والبيض والطوب.. ولما سأل عن قصتهم عرف الفظائع اللى عملوها واللى حكينا عنها اول الكلام.
الريح اللى افسدت محاولات الحاكم بأمر الله والزلبانى اللى زلزل قلب ابو الفتوح الحسن بن جعفر بآيتين من سورة التوبة ونور الدين زنكى وحسام الدين لؤلؤ ما هم الا أسباب..
الحماية الحقيقية من فوق يا فندم..
مخدتش انت بالك من الثقة والايمان فى قوله "ان الله معنا"
ومع ذلك برضه كان فى حد تانى من الغباء انه يجرب حظه فى القرن السابع الهجرى..


رينو دو شاتيون - ارناط
R.DE CHATILLON

المحاولة الخامسة

=================

المحطة الأخيرة.. او هكذا سوف ستكون ان شاء الله..

آخر محاولات المخابيل لسرقة الجسد الشريف من مرقده..

الحاكم بأمر الله فشل مرتين.. والى المغرب المسيحى المدعوم من العدو التاريخى الأوروبى فشل.. رينو دى شاتيون نجم نجوم مستنقع الحملات الصليبية فشل.. ولسه برضه فى ناس تخيلت انها انصح من الكل ومصممة..

بس المرة دى مش اوروبى ولا نصرانى ولا مدعى الوهية..

المرة دى اخطر من الكل..

الشيعة..

الحادثة دى حصلت سنة ٥٦١ هـ.. هتلاقى ذكرها فى كتاب وفاء الوفا برضه نقلا عن مصدرها الأصلى وهو كتاب الرياض النضرة فى فضائل العشرة للفقية الشافعى الامام محب الدين ابو العباس الطبرى المولود فى مكة سنة ٦١٥ هـ.

نلاحظ هنا ان المسافة بين ميلاد راوى الأحداث والاحداث نفسها حوالى ٥٠ سنة.. بالنسبة لحدث جلل زى ده نقدر نقول ان القصة لم تموت ولم تنتهى بمجرد انها خلصت.. بمعنى آخر.. فى اسباب قوية لتصديق القصة خصوصا انها غريبة شوية.
محب الدين الطبرى محضرش الاحداث دى.. انما نقلها عن واحد اسمه هارون ابن الشيخ عمر بن الزغب.. ده كان رجل صالح مشهود له بحسن السيرة والسمعة.. حكى هارون ان ابوه – الشيخ عمر بن الزغب – كان صديق شخصى للمسئول الأول عن المقام النبوى والحجرة الشريفة الشيخ شمس الدين صواب اللمطى.. فى قعدة دردشة بين الشيخ عمر والشيخ صواب اللمطى.. الشيخ صواب حكى الحكاية دى لصديقة وجسمه بيرتعش من مجرد الذكرى.
بيقول الشيخ صواب ان كان له صديق وثيق الصلة بأمير المدينة المنورة - أبو فليته عز الدين القاسم بن مهنا بن الحسين - فى الوقت ده.. صديق بيعرف منه اخبار دار الحكم والاشاعات اياها بتاعة الجماعة السياسيين دول على اعتبار ان اخبارهم دايما مادة حلوة للتسلية والضحك على بلاهتهم او التحسر على حماقتهم وخيابتهم.. اذ فجأة فى اليوم ده تتغير الحكاية من التسالى والضحك الى شيء مفزع.

عرف الشيخ صواب ان جماعة من اهل حلب وصلوا اليوم ده فى زيارة خاصة للأمير.. زيارة كان فيها فلوس وجواهر وهدايا بالهبل والحاجات اللى بيحبها الجماعة الحكام دول.. والمقابل كان السماح ليهم انهم يفتحوا الحجرة النبوية الشريفة ويخرجوا منها سيدنا ابو بكر وسيدنا عمر بس.. النبى نفسه محدش هيمسه بأذى.. كلمة شرف.. مين يقدر يأذى رسول الله يعنى؟؟

المفزع فى الأمر مش ان حد فكر فى نبش القبر وعرض هدايا والكلام ده كله.. المفزع فى الامر بالنسبة للشيخ صواب هو موافقة الأمير على فتح الحجرة النبوية المعزولة تماما بجدار خماسى بناه الخليفة عمر بن عبد العزيز.. تصميم القبر كده.. ملوش اى مدخل الا هدم الجدار المحيط بيه..

ومين يقدر يهدم حجر ويقلق رقاد الحبيب علية الصلاة والسلام؟؟

فضل الشيخ صواب مهموم ومش عارف يعمل ايه بعد ما سمع الخبر الشؤم ده.. قعد يفكر ازاى هيفسد عليهم خطتهم.. الزوار شيعة.. ومن اخبث من الشيعة فى شدة كراهيتهم لاهم اتنين من صحابة الرسول.. بالقطع نيتهم مش خير ابدا.. مجرد فتح الحجرة حتى بدون المساس بجسد الرسول يعتبر مصيبة لوحده.

التدبير من عندك يارب..

بينما الشيخ صواب قاعد فى همومة.. جاله مرسال الامير وقاله النهارده هيجيلك ضيوف عاوزين حاجات من الحجرة الشريفة.. لبى طلباتهم وسيبهم يعملوا ما بدالهم من غير اعتراض.. واحنا عارفين طبعا اللى يعترض على كلام اى امير بيحصله ايه.

مقدرش الشيخ صواب انه يعترض.. بعد صلاة العشاء خرج الناس وفضى المسجد.. قفل الشيخ الابواب.. بعد دقائق خبط الباب.. فتح فلقى الجماعة اياهم.. بيحكى انه عد اربعين راجل داخلين فى ايديهم الفئوس والمعاول والشموع والات الحفر المختلفة..

الشيخ متجمد مكانه من هول الموقف.. انعقد لسانة عن الكلام وان كنت اظن ان ضربات قلبة قربت من الالف كلها كانت بتستنجد بالله عزوجل وترجوه انه يحمى حبيبه.. اتجه الجماعة اياهم الى الحجرة الشريفة.. وبمجرد ما بلغوا المنبر اللى قبلها.. انشقت الارض وبلعتهم كلهم بعدتهم والاتهم فى ثواني.. ثوانى معدودة ورجع المكان زى ما كان وكأن شيئا لم يكن.. انشقت الارض وابتلعت الظلمه وقفلت بطنها عليهم تانى.. مفيش اى اثر فى المسجد لأى واحد منهم.. وكأنهم مجوش من الاساس وكأن الارض لم تنشق.. حتى حصير المسجد لم يتبعثر.. حاجه كده لو حضرتها ممكن تقول ان اكيد كنت بحلم.

الجماعة اتأخروا والأمير قلق عليهم.. ضيوفه برضه.. بعت للشيخ صواب يسأله عنهم.. الشيخ حكاله اللى حصل بالظبط.. الامير طبعا مصدقوش وهدده بضرب عنقه.. ولكن مع ارتجاف جسد الرجل وعدم وجود اى اثر للمعتدين الاربعين مال الامير لتصديق القصة.. اتفق مع الشيخ صواب على كتم الموضوع ده تماما والا هيضرب عنقه.. ولكن بما ان الحكاية وصلتنا.. يبقى الشيخ صواب لم يلتزم بكلام الأمير.

شفت الشيعة يا معلم؟؟

عرفت دلوقتى ليه الشيخ ابو بكر النابلسى قال "لو كان معى عشرة اسهم لرميت تسعة فى المغاربة (يقصد الشيعة) وواحدا فى الروم"؟

العدو معروف.. انت كده كده واخد حذرك منه.. الادهى والامر من العدو هو الصديق المزيف.. القريب الغادر.. الجار اللى انت فاكر انك ممكن تأمنه وان اللى بينكوا مجرد خلاف فى الرأى.. بينما هو بيخطط لذبحك.. الخطر الحقيقى هو من يدعى الاسلام وقلبة مليان بلاوى.. الخطر كل الخطر هو مسلم يدعى انه بينقى التراث او بيجدد الخطاب الدينى.. وهو مش بيعمل اى حاجه الا التشكيك فى التراث وهدم ثوابت الدين وزرع الشك فى النفوس الضعيفة.

نجا الجسد الشريف من محاولة آثمة اخرى.. مش عارف ليه حسيت ان الصديقين فى القبر احدهما تسلل القلق الى قلبه خوفا على صديقه لا خوفا من نبش القبر والتمثيل بجثمانه هو شخصيا.. حسيت ان الحبيب المصطفى مد ايده يهدى من روع صديقه وهو بيقوله..

"لا تحزن ان الله معنا"..

بينما على مقربة منهم يرقد جسد آخر لو كانوا شافوه – حيا او ميتا - كانوا ماتوا على نفسهم من الرعب.. جسد تحسه بينتفض فى رقاده وهو بيقول من اراد ان تثكله امه او ترمل زوجته او ييتم اولاده.. فليقرب هذ المقام الشريف.

هل هيظهر تانى حد يفكر فى الافكار السوداء دى؟؟

والله اتمنى.. رغم انه بلاء عظيم خصوصا فى وجود اعداء الأسلام على رؤوس الامم الاسلامية.. ولكنه فى نفس الوقت هيرد كتير من الغافلين لدينهم تانى ويوحد الأمة كلها للدفاع عن سيد الخلق.. وكده كده كلنا ثقة ان حماية نبى الأمة ملهاش اى علاقة بضعف او قوة الامة نفسها.. رب العزة حاميه شاء من شاء وابى ومن ابى.. الامنية على غرابتها وقسوتها الا انه شبه تعنيفك لأبنك وانت بتحبه او اصرارك على انه يخوض التجربة لوحده مع ثقتك التامة انه هيعك بس علشان يتعلم وعوده يشتد.

هو ده اللى احنا محتاجينه دلوقتى.. حدث جلل نتلم حواليه لعلنا نقوم من سبات طويل اوى قارب على ال ٥ قرون.. ومفيش حد يلم المشتتين افضل من الحبيب كان حى او ميت

عليه الصلاة والسلام.



(تمت)

أحمد حسنى

الرياض فى مارس ٢٠٢١